# الكســائي في مبــاحث ابن الأنبــاري

الأستاذ المساعد الدكتور
عامر عيدان علي
اللامي
الكلية التربوية المفتوحة

أشارت الدراسات اللغوية والنحوية إلى أن الكسائي (علي بن حمزة – ت ١٨٩هـ)، والفراء (ت ٢٠٧هـ)، وثعلب (ت ٢٩١هـ) كانوا على رأس مدرسة الكوفة في اللغة والنحو، وتبع هؤلاء آخرون ساروا على مذهبهم ومنهجهم ممن يُحسبون على البغداديين كأبي بكر بن شقير (ت ٣١٧هـ)، وأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) وأبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ) .

وقد ظهرت جهود الكوفيين الأوائل في محورين اثنين، **الأول:** ما وصلنا من مصنفاتهم التي وضعوها من نحو: (ما تلحن فيه العامة) للكسائي، و (معاني القرآن) للفراء، و (مجالس ثعلب) لثعلب، **والثاني:** ما نقلت إلينا مصنفات اللغة والنحو من آراء وأقوال وتوجيهات لهؤلاء الروّاد، فقد استطاعت هذه المصنفات أن توصل كثيراً مما يؤثر عن توجيهات الكوفيين في مسائل صرفية ونحوية ولغوية... الخ .

ومن الواضح أن المحور الأول لا يكلف الباحث عناءً كبيراً عند دراسة جهود الكوفيين، أما المحور الثاني فهو بحاجة إلى عناء وجهد ومشقة لجمع تفاريق مبثوثة هنا وهناك، في هذا المصنف أو ذاك، لكي يقف الباحث على ما فات هؤلاء الرواد في مصنفاتهم التي تركوها – مطبوعةً أو مفقودةً

– لتتوضح الصورة أكثر لجهود السلف، وذلك عندما يدرس أيّ باحث مذهباً نحوياً معيناً، أو ظاهرة لغوية معينة .

من هنا جاءت هذه الدراسة لتقف على جهد الكسائي في مصنفات القدماء [١] .

لقد اخترتُ مصنّفينِ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري هما (الزاهر في معاني كلمات الناس)، و (المذكر والمؤنث) محوراً للدراسة .

أما لماذا جهد الكسائي، ولماذا ابن الأنباري ؟ فالجواب عن الأول إن مصنفات الكسائي في اللغة والنحو مفقودة في أكثرها [٢]، والجواب عن الثاني أن ابن الأنباري كان حريصاً على نقل ما خلّفه الكوفيون الأوائل، بوصفه منتمياً لهم ولمدرستهم ومنهجهم، فنقل لنا تراثاً لغوياً متميزاً، لشيوخه ومدرسته، ذلك الذي لا نجده في آثار البغداديين الذين ينهجون – في الغالب - [٣] منهج البصريين في المسائل النحوية بخاصة، واللغوية بصورة عامة .

إن المدونات اللغوية التي نقلها ابن الأنباري في مصنفاته عن الكسائي والفراء وثعلب وغيرهم تُعد جهداً متميزاً وكبيراً للرجل، استطاع به أن يجمع ما يُؤثر عن هؤلاء، فأخلص لهم وللعربية ما يستحق منا أحسن الثناء، ومنهم عظيم الوفاء .

أما فيما يتعلق بالدراسة، فقد جمعتُ ما نقله ابن الأنباري عن الكسائي في المصنّفين، ثم بوّبت المنقول على عنوانات هي:

أ. ما يتعلق بالقراءات .
ب. المسائل الصرفية .
جـ. المسائل النحوية .
د. المسائل اللغوية .

وبهذا يمكن أن نسلط الضوء على جهد الكسائي المتفرّق في أكثر من مصنف من مصنفات اللغة والنحو، عسى أن نوفق في تسليط الضوء على جهد آخر له في بقية مصنفات ابن الأنباري المطبوعة ومنها:

١. **الأضداد:** مطبوع في الكويت١٩٦٠، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

٢. **إيضاح الوقف والابتداء:** مطبوع في دمشق ١٩٧١، بتحقيق د . محي الدين رمضان .
٣. **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:** مطبوع بتحقيق عبد السلام هارون .
وغير ذلك مما كتبه ابن الأنباري وتم نشره .
والله الموفق، وهو حسبي ونعم الوكيل .

## أ. ما يتعلق بالقراءات:

١. استشهد ابن الأنباري بقول الكسائي في إشارته إلى الوقف على الراء في الآذان عند قول المؤذن (الله أكبرْ)، قال ابن الأنباري: (الله أكبرْ الله أكبرْ).

بتسكين الراء، فألقوا على الراء فتحة الألف من اسم الله ﷻ، وانفتحت الراء وسقطت الألف (٤)، وقال: (قال الكسائي: قرأ عليّ رجل من العرب: (بسم الله الرحمن الرحيمَ الحمد لله) ففتح الميم لأنه أراد أن يسكنها لأنها رأس آية، ثم ألقى حركة ألف (الحمد) على الميم من (الرحيم) وأسقط الألف، وقال الكسائي: قرأ عليّ رجل من العرب سورة (ق)، فلما انتهى إلى قوله ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾ (ق/٢٥)، قرأ: مريب الذي، بكسر الباء وفتح النون على معنى: مريبنَ الذي، فألقى فتحة الألف على النون، وأسقط الألف) (٥).

٢. قال ابن الأنباري: (الملحد، معناه في كلام العرب: الجائر عن الحق، قال الله ﷻ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (الأعراف/١٨٠)، معناه: يجورون في أسمائه... ويقال: قد لحدت الرجل إذا أدخلته اللحد، وألحدته: إذا صنعت له لحداً، ويقال: قد لحد الرجل وألحد: إذا جار، وفرق الكسائي بينهما فقال: ألحد: جارَ، ولَحَدَ: ركنَ، قرأ أبو جعفر... (يُلحدون) بضم الياء – في جميع القرآن، وقرأ يحيى... (يَلحدون) – بفتح الياء – في جميع القرآن، وفرّق الكسائي بينهنّ، فقرأ في سورة (الأعراف): ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (١٨٠)، وقرأ في سورة (السجدة): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ (٤٠) – بضم الياء في الآيتين -، وقرأ في سورة (النحل): ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ (١٠٣) – بفتح الياء – وقال: معناه: يركنون إليه)[٦] .

قال الكسائي: إن كل واحد من (لحدت وألحدت) يأتي بمعنى غير معنى الآخر [٧] .

٣. ذكر ابن الأنباري اللغات في (هذه) فقال: (في (هذه) خمس لغات، يقال: هذه قامت، وهذي قامت، حكى الكسائي عن العرب ﴿لا تَقْرَبَا هَذِي الشَّجَرَةَ﴾ (البقرة/٣٥)... ويقال: هذِ قامت، بكسر الذال من غير إثبات الياء، وهاتا قامت، لغة طيئ... ويقال: ذِه قامت، وذي قامت، وروى هشام: تا قامت) [٨] .

وقال في موضع آخر: (قال هشام: زعم الكسائي أن بعض العرب يقول: هاذي الشجرة) [٩] .

٤. قال ابن الأنباري في قول العرب (قد قفا فلانٌ فلاناً): (قال أبو عبيدة[١٠]: معناه: قد أتبعه كلاماً قبيحاً، يقال: قد قفوت أثر فلان أقفوه قفواً إذا تبعته ... وقال أبو عبيد: الأصل في القفو والتقافي البهتان يرمي به الرجل صاحبه... وقال الكسائي: قرأ بعض القرّاء: ﴿وَلا تَقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾(الإسراء/٣٦) على وزن: ولا تَقُل، قال الشاعر حجةً لهذه القراءة:

**ولو كنتُ في غمدان يحرس بابه أراجيلُ أحبوشٍ وأسودُ آلِفُ**
**إذاً لأتتني حيث كنتُ منيّتي يخبّ بها هادٍ لإثري قائفُ)** [١١]

٥. ذكر ابن الأنباري أن في حرف الجواب (نعم) لغتين عند العرب قال: (في (نعم) لغتان (نَعَم) بفتح العين، و (نِعِم) بكسر العين، قرأ الكسائي وغيره: ﴿قَالُوا نَعِمْ﴾ (الأعراف/٤٤)، وروى قتادة عن رجل من خثعم قال: (دفعت إلى رسول الله وهو بمنى فقلت له: أنت تزعم أنك نبي، فقال:

نعِمْ) وكسر العين... وقال بعض ولد الزبير: ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلاّ نعِم، بكسر العين) (١٢) .

٦. ذكر ابن الأنباري أن (السبيل) يُذكّر ويؤنث، مستنداً إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ (يوسف/١٠٨)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ (الأعراف/١٤٦)، فأنّث في الأولى وذكّر في الثانية (١٣).

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام/٥٥) قال: (كان ابن كثير وأبو عمرو يرفعان السبيل ويقرآن (ولتستبين) بالتاء، فيؤنثان السبيل، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون (وليستبينَ سبيلُ) بالياء مع رفع السبيل، فيذكرون السبيل) (١٤) .

٧. في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ (الأنبياء/٨٠)، نقل ابن الأنباري أن (اللبوس) يذكر ويؤنث، وفي الآية قال: (تقرأ هذه الآية على ثلاثة أوجه... قرأ نافع وابن كثير ويحيى والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي (ليُحصنكم) بالياء، وقرأ الحسن وأبو جعفر (لتحصنكم) بالتاء، وقرأ شيبة وعاصم (لنحصنكم) بالنون، فقال الفراء: من قال ليحصنكم، بالياء كان لتذكير اللبوس، ومن قال لتحصنكم، بالتاء، ذهب إلى الصنعة، قال: وإن شئت جعلته لتأنيث الدرع لأنها هي اللبوس... ومن قرأ (لنحصنكم) بالنون، أراد لنحصنكم نحن) (١٥) .

## ب. المسائل الصرفية:

١. **ما لا فعل له من لفظه:** قال ابن الأنباري في معنى (العوان) (البقرة/٦٨): (العوان التي هي بين الصغيرة والكبيرة، قال الكسائي: لا ينطق من العوان بفعل، وقال الفراء: يقال من العوان: قد عَوّنَتْ تعويناً، والحرب العوان: التي قد قوتل فيها مرّةً بعد مرّة) (١٦) .

٢. **الوقف على (لات) و (هيهات):** قال ابن الأنباري: (الهاء كقولك في الوقف على (هيهات): هيهاهْ، كان عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء

يقفان (هيهاهْ) بالهاء، ومثله ﴿وَلاَتَ حِيْنَ مَنَاصْ﴾ (ص/٣) كان الكسائي يقف عليها ولاهْ) [١٧]، وقال نقلاً عن الفراء: (والتاء في قولك – كذا - ﴿وَلاَتَ حِيْنَ مَنَاصْ﴾ بمنزلة التاء في هيهات، كان الكسائي يقف عليها (ولاه) بالهاء، وقال الفراء: رأيت الكسائي سأل أبا فقعس الأسدي عن (ولات) فوقف (ولاه) بالهاء، وللناس في (ولات) أربعة مذاهب: كان أبو عمرو يكره الوقوف عليها، وكان حمزة يقف (ولاتْ) بالتاء، وكان الكسائي يقف (ولاهْ) بالهاء، وكان الخليل وسيبويه والأخفش وأبو عبيدة والكسائي والفراء... يقولون: التاء في (ولات) منقطعة من حاء (حين)، وكان أبو عبيد القاسم بن سلام يقول: التاء متصلة بحاء (حين)، ويقول: الوقف: (ولا)، والابتداء: تحين مناص...) [١٨] .

٣. **وزن (آية):** اختلف النحاة في وزن (آية)، وذكر ابن الأنباري ذلك فقال: (قال الفراء: وزنها من الفعل (فَعْلة) – بفتح وسكون – أصلها: أيّة – بهمز وتشديد الياء – فاستثقلوا التشديد فأتبعوه الفتحة التي قبله، وقال الخليل وأصحابه: آية، وزنها من الفعل (فَعَلة) – بفتح الفاء والعين – أصلها أيية، فجُعلت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقال الكسائي (آية) وزنها من الفعل: فاعلة، الأصل فيها: آيية – بمد وياءين – على وزن ضاربة، فكان يلزم الياءين الإدغام، فتصير (آيّة) على وزن دابّة وخاصّة فاستثقلوا هذا فحذفوا إحدى الياءين) [١٩] .

٤. **المنع من الصرف:**

أ. **صرف (ذراع):** قال ابن الأنباري: (قال سيبويه: إذا سميت رجلاً بذراع صرفته، لأنه تمكن في أسمائهم... وقال الفراء: قال الكسائي: إنه وجده مُجرى (مصروفاً) في كل اللغات إذا سَمى به رجلاً، وقال: شُبّه بالمصدر لكثرة ما تقول العرب: ذرعت ذراعين وذرعاً... وقال الفراء: قول الكسائي من مذهب المصدر أشبه، لأن قولك هذا سبعٌ في ثمانية، قد نعت به المذكر والمؤنث، وليس ذلك بمانعه أن يُجريه إذا سمّي به) [٢٠] .

**ب. (عاد وتبّع):** قال ابن الأنباري: (عاد: يُذكّر ويؤنث، فمن ذكّره قال: هو اسم للحي، ومن أنّثه قال: هو اسم للأمة، و (تُبّع) بمنزلة عاد، يروى عن الضّحاك أنه قرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (الفجر/٦) – بفتح الدال – فلم يُجر (عاد) لأنه جعله اسماً للقبيلة، وقرأت العوام: بعادٍ فأجروه لأنه اسم لرجل، وقال الفراء: زعم الكسائي أنه سمع أبا خالد الأسديّ يقول: إن عادَ وتُبّعَ أمّتان، فلم يجرهما لما ذكرنا) [٢١] .

**٥. في التصغير:**

**أ. تصغير (عدو):** قال ابن الأنباري في قول العرب (فلانة عدوّة الله): (فيها وجهان: عدوّة الله وعدوّ الله، فمن قال: فلانة عدوّ الله، بغير هاء، أخرجه على القياس لأنه بمنزلة قولهم: فلانة صبور، ومن قال عدوّة الله قال: لما اجتمعت واوان، والواو إلى الخفاء ما هي، زيدت الهاء عليها ليتبين أنهما واوان، وعلة أخرى أيضاً ذكرها الكسائي، ورضيها الفراء، وهي أنهم جعلوا (عدوّة) اسماً فأدخلوا فيها الهاء، كما قالوا الذبيحة والرِّمية، فمن قال: عدوّ، قال في التصغير (عُدَيّ)، ومن قال: عدوة، قال في التصغير: عُديّة) [٢٢] .

**ب. تصغير (ذلك – ذاك): قال ابن الأنباري:** (يقال في تصغير ذلك: ذيّالكَ، وفي تصغير ذاك: ذيّاكَ، وفي تصغير تالك: تيّالك، فتفتح أوائل هذه الأسماء في التصغير لأنها للإشارة، فلو ضممت أوائلها لزال عنها معنى الإشارة، كما تقول في تصغير هذا: هاذَيّا – بتشديد الياء – وفي تصغير هذه: هاتِيّا – بكسر التاء وتشديد الياء – فتفتح الهاء في التصغير لأنك لو ضممتها لزال معنى الإشارة...

**قال الفراء:** وكان الكسائي يقول: أصغّر (تلك): تِيّلكَ – بتشديد الياء وتسكين اللام – وفسّره فقال: أترك التاء على كسرها، لأن هذا جنس يُترك أوله على إعرابه لا يُغيّر، وآخره على هيأةٍ لا يُغيّر، كما تركت أول (ذا) مفتوحاً، وجعلت آخره ألفاً ساكنة، فكذلك أترك كسرة (تلك) على حالها، وأشدد الياء فيما بين التاء من (تلك) واللام واترك اللام ساكنة، قال الفراء: وهو مذهب)[٢٣] .

**جـ. تصغير المؤنث:** قال ابن الأنباري: (قال الكسائي: اعلم أن العرب تُصغّر ما كان من أسماء النساء على ثلاثة أحرف مثل: برق ولهو وخود وجُمْل وريم، بالهاء، لم يجر وأجرى، وقال: أرى أن من صغّر بغير الهاء أراد الفعل، فيجري ولا يجري، وهذا القياس في كل مؤنث، أنه تدخله الهاء لأنه اسم مؤنث، وأصله الفعل سُمّي به، ومن لم يدخل الهاء بنى بناء الفعل ولا يجري، للتعلق على المؤنث، قال: وأما الأسماء التي ليست للأناسيّ فأكثر ما جاءت بالهاء، لأنها لمؤنثات وقعت) (٢٤) .

د. تصغير جمع (شاة): قال ابن الأنباري: (الشاء مذكر عند أكثر العرب، يقولون: هو الشاء، الهمزة بدل من الهاء، وربما أنثوه على معنى الغنم وأنه جماعة، وإذا صغرت الواحدة قلت: شويهة يا هذا، ويقولون: ثلاث شويهات يا هذا، ويجوز أن تقول في تصغير الجمع: ما فعل شُويّكم؟ وذلك أنهم يقولون في الجمع: هو الشوى يا هذا، فيجعلون تصغيره بالياء إذا جمعوه على فعيل، ولم يقولوا في الجمع: شويّة... وقال – أي الفراء – قد سمعت في الشاة: ثلاث أشوهٍ بالهاء، قال: وقد قالوا في الجمع: شياه... وقال الفراء: قال الكسائي: قلت لأعرابي: كيف شُويّكم ؟ قال: صُويلح) (٢٥).

**هـ. تصغير (ناب) و (حرب) وغيرهما:** قال ابن الأنباري (اعلم أن العرب تصغر (الناب) من الإبل – وهي الهرمة الكبيرة – وهي مؤنثة: نُييب، ويصغرون (الحرب) وهي مؤنثة، بغير الهاء فيقولون في تصغيرها: حُريْب... قال سيبويه: سألت الخليل عن الناب من الإبل، لِم صُغّرت نييباً؟ قال: لأنهم جعلوا الاسم المذكر اسماً لها حين طال نابها، على نحو قولك إنما أنت بطنٌ... قال: وزعم الخليل أن الحرب بتلك المنزلة، كأنه مصدر مذكر كالعدل، فالعدل مذكر، وقد يقال: جاءت العدل المسلمة، فكأن الحرف (٢٦) صفة ولكنها أجريت مجرى العدل، وقال الكسائي: قد صغروا القوس والحرب والشول والذود، بغير هاء، ذُهب به إلى الفعل، وكذلك الغنم، تصغّر بالهاء وبغير الهاء، وكذلك القياس في الثلاثي، الوجه الهاء، وما سقطت منه الهاء ذهب به إلى الفعل، فأُجري ولم يُجْرَ . هذا مذهب الكسائي) (٢٧) .

## جـ. المسائل النحوية:

**١. حذف (مِن) مع اسم التفضيل:**

أجاز الكوفيون حذف حرف الجر (من) بعد أفعل التفضيل النكرة، ففي معنى (الله أكبر)، قال ابن الأنباري: (سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: اختلف أهل العربية في معنى (الله أكبر)، فقال أهل اللغة: الله أكبر معناه: الله كبير، قالوا: وأكبر بمعنى كبير... وقال النحويون، يعني الكسائي والفراء وهشاماً: الله أكبر معناه: الله أكبر من كل شيء، فحذفت (من) لأن أفعل خبر، كما تقول: أبوك أفضل وأخوك أعقل، فمعناه أفضل وأعقل من غيره) (٢٨).

**٢. في الإَضافة:**

**قال ابن الأنباري:** (قال يعقوب: يقال: ليلةٌ خُرُس – بضم الأول والثاني – أي: لا يُسمع فيها صوت، وأنشد:

فيا ليلةً خرْسَ الدجاجِ طويلةً ببغدانَ ما كادت عن الصبح تنجلي

**وقال الأصمعي:** أراد خُرُس الدجاج، فخفّف، وقال الكسائي والفراء: أراد خُرُساً دجاجها – بضم الخاء والراء – فنقل الفعل عن الدجاج إلى الليلة، وأُضيف إلى الدجاج، كما تقول: مررت برجل كرام آباؤه، ثم تنقل الكرم عن الآباء إلى لفظ الرجل، فتضيفه إلى الآباء فتقول: مررت برجلٍ كرام الآباء) (٢٩).

**٣. نداء (هَنُ):**

**قال ابن الأنباري:** (إذا ناديت مذكراً بغير التصريح باسمه قلت: يا هَنُ أقبل، وللرجلين: يا هنانِ أقبلا، وللرجال: يا هنون أقبلوا) (٣٠)، وقال: (قال السجستاني: وقوم كثير يقولون: يا هياه – بكسر الهاء الأولى والأخيرة – وليس من كلام العرب، هو مولّد، والدليل على ذلك أنهم لا يؤنثون ولا يثنون ولا يجمعون، قال: وأظنه بالعبرانية أو بالسريانية، يقولون: يا هِيّا شراهيّا في غير ذا المعنى، قال: وسألت الأصمعي فلم يعرفه حَسَناً، وقال: أظن الصواب: يا هَياه، بفتح الهاء الأولى، قال أبو بكر – ابن الأنباري – وهذا

غلط من السجستاني، حكى الكسائي والفراء جميعاً: يا هِياهِ – بكسر الهاءين -، وقال الفراء: العرب لا تثنيها، ويدعون بها الجميع والمؤنث فيقولون: يا هياه أقبل، ويا هياه أقبلا، قال: فهذا الذي سمعت، قال: وزعم الكسائي أنه سمع: يا هياهُ – بضم الهاء الأخيرة -) (٣١) .

**٤. ضمير الشأن والقصة:**

**قال ابن الأنباري في عرضه لقوله تعالى:** ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ (الحج/٤٦) بعد كلام للفراء: (وقال الفراء: إذا كان بعد الهاء فعل لمذكر لم يجز فيها إلا التذكير، كقولك: إنه قام زيد وإنه قعد عمرو، وإذا كان بعدها فعل مؤنث جاز فيها التذكير والتأنيث، كقولك: إنها قامت هندٌ، إنه قامت هندٌ، فمن أنثها قال: هي دلالة على تأنيث الفعل الذي بعدها، ومن ذكرّها قال: فعل المؤنث قد يجوز تذكيره، فذكّرت الهاء لهذا المعنى، وإذا كان بعدها فعل مذكّر لم يجز فيها التأنيث كقولك: إنه قام الهندات وإنه جلس جواريكَ، ولا يجوز: إنها قام الهندات، وإنها جلس جَواريك، لأن الفعل الذي بعدها مذكر . قال أبو بكر: هذا مذهب الفراء، وقال الكسائي والبصريون: إذا ذكّرت الهاء فهي كناية عن الأمر والشأن، كقولك: إنه قام عبد الله، وإذا أُنثت فهي كناية عن القصة، كقولك: إنها قامت هند، فألزمهم الفراء أن يقولوا: إنها قام زيد، على معنى: إن القصة قام زيد، وهذا معدوم في كلام العرب) (٣٢) .

**قال الزمخشري في الآية:** (فإنها: الضمير ضمير الشأن والقصة، يجيء مذكراً ومؤنثاً، وفي قراءة ابن مسعود: فإنه، ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً يفسره (الأبصار)، وفي (تعمى) ضمير راجع إليه) (٣٣) .

**وقال الطبرسي:** (الهاء في (إنها) ضمير القصة، والجملة بعدها تفسيرها) (٣٤) .

**٥. ثالث ثلاثة:**

في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ (المائدة/٧٣) قال ابن الأنباري: (فمعناه: بعض ثلاثة، وقال يعقوب بن إسحاق السكّيت: أجاز الكسائي: عبد الله ثالثُ ثلاثةً (٣٥) - بتنوين ثالث ونصب ثلاثة -، وهذا خطأ في قول الفراء وسيبويه، لأنه لا يجوز أن يُتأول فيه: عبد الله متممٌ ثلاثةً –

بنصب ثلاثة – لأنه هو أحد الثلاثة، فلا يجوز أن يكون متمماً لنفسه، ولكن يجوز أن تقول: عبد الله رابعٌ ثلاثةً – بالنصب -، ورابعُ ثلاثةٍ – بالجر على الإضافة – فمن قال رابعٌ ثلاثةً – بالنصب – أراد متمم ثلاثةً، ومن قال رابعُ ثلاثةٍ – بالإضافة – قال: أضفتُ رابعاً إلى المفعول، كما أقول: عبد الله ضاربٌ زيداً، وضاربُ زيدٍ) (٣٦) .

قال الطبرسي: (قال الفراء: ثالث ثلاثة لا يكون إلا مضافاً، ولا يجوز التنوين في (ثالث) فينصب ثلاثة) (٣٧) .

٦. تأنيث الفعل:-

قال ابن الأنباري: (قول لبيد:

فمضى وقدّمها وكانت عادةً منه إذا هي عرَّدتْ

قال الكسائي: أنّث (كانت) لأن الخبر مؤنث متقدم على الاسم، والاسم مصدر... وقال الفراء: قال غير الكسائي: إنما بنى الشاعر كلامه على: وكانت عادةً تقدمتُها، لأن التقدمة مصدر (قدّمها)، إلا أنه انتهى إلى القافية، فلم يجد القافية تصلح لها التقدمة، فقال: إقدامها، قال الفراء: واحتج الكسائي بقول الشاعر:

أزيدَ بن مصبوحٍ فلو غيركم صبا غفرنا وكانت من سجيتنا الغَفْرُ

أنّث (كانت) لأنه أراد: كانت سجيةً من سجايانا الغَفْر) (٣٨) .

**٧. الاكتفاء بإضافة الثاني من إضافة الأول:**

قال ابن الأنباري: (قال هشام: حكى الكسائي عن العرب: اللهمّ صلِّ على محمد، كأفضل وأطيب ما صلّيت على نبيّ من أنبيائك، على معنى: كأفضل ما صليت وأطيب ما صلّيت، فاكتفى بإضافة الثاني من إضافة الأول... وقال الفراء: سمعت أبا ثروان يقول: قطع الله الغداةَ يدَ ورجل مَن قاله، على معنى: يد من قاله، ورجل من قاله، فاكتفى بإضافة الثاني من

إضافة الأول، قال الفراء: وزعم الكسائي أنه سمع: برئت إليكَ من خمسي وعشري النخاسين، على معنى: خمس النخاسين وعشري النخاسين، فاكتفى بإضافة الثاني من إضافة الأول، قال الفراء: هذا قبيح إلا في الشعر) (٣٩) .

**٨. في الحمل على المعنى:**

أ. ذكر ابن الأنباري أن (الأنعام تذكّر وتؤنث، فيقال: هو الأنعام وهي الأنعام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ (النحل/٦٦) فذكّر، وقال في سورة المؤمنين ﴿مِمَّا فِي بُطُوْنِهَا﴾ (٢١)، ففي تذكير الهاء أربعة أقوال، قال الكسائي: ذكّر الهاء على معنى: مما في بطون ما ذكرنا، واحتج بقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۞ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ (عبس/١١-١٢) (٤٠)، على معنى: فمن شاء ذكر ما ذكرنا، وقال الفراء (٤١): ذكّر الهاء لانه ذهب الى معنى النَّعم لان النعم والانعام بمعنى، وقال يونس والاخفش: ذكّر الهاء في موضع وأنّثها في آخر، لأن الأنعام تذكّر وتؤنث، وقال أبو عبيدة: ذكّر الهاء لأنه ذهب إلى البعض) (٤٢) .

ب. استشهد ابن الأنباري بما نقله الكسائي عن العرب في إضافة (كل) إلى جمع المؤنث، قال ابن الأنباري: (و (كل) إذا أُضيفت إلى جمع مؤنث، كان فيها ثلاثة أوجه: أحدهن: أن تذكّره للفظ (كل) فتقول: كل جواريك قائم، والوجه الثاني: أن تخرجه على معنى (كل) فتقول: كل جواريك قائمات، والوجه الثالث: أن تقول: كل جواريك قائمة، على معنى: كل واحدة من جواريك قائمة... حكى الكسائي عن العرب: كل دجاجك رقطاء، على معنى: كل دجاجة من دجاجكَ رقطاء) (٤٣) .

جـ. وفي الحمل على معنى اللفظ، قال ابن الأنباري: (حكى الفراء عن الكسائي أنه سمع امرأةً من العرب تقول: أنا امرؤٌ أُريد الخير، فقالت: أنا امرؤٌ، ولم تقل أنا امرأةٌ، لأنها أخرجته على لفظ (أنا)، ولفظ (أنا) مذكّر) (٤٤).

د. قال ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء/٤): (أنّث (ظل) على لفظ الأعناق، وذكّر (خاضعين) على

معنى القوم، كأنه قال: فظلّوا خاضعين، لأن قولك: خضعتُ لكَ، كقولك: خضعتْ رقبتي لكَ، وقال مجاهد: أعناقهم: رؤساؤهم، فقال خاضعين على معنى: ظل رؤساؤهم خَاضعين، ويجوز أن تكون الأعناق: الجماعات، كما تقول: رأيت عُنُقاً من الناس، أي: جماعات، وقال الكسائي وهشام: إنما قال (خاضعين) فذكّر لأنهم للهاء والميم، والمعنى: خاضعيها هم، فأضمر بعد خاضعين: هم، وقُدمت الهاء والألف، ودخلت اللام عليها لتكون عُقيب الإضافة) (٤٥) .

هـ. قال ابن الأنباري: (يقال: هذه ثقيفُ وهذه مُضرُ وهذه ربيعة، بالتأنيث على معنى القبائل، ويقال: ما في تغلب بن وائل مثله، وما في تغلب بنت وائل مثله، فمن ذكّر ذهب إلى معنى الحيّ، ومن أنّث ذهب إلى معنى القبيلة) (٤٦)، وقال: (ما في سُليم بن منصور وبنت منصور، وقال الفراء: قال الكسائي: سمعت العرب تقول: ما في غنيَّ بنت يعصر مثله، ويقال: قد أتتكَ عبد شمس يا فتى، فتؤنث الفعل بمعنى القبيلة) (٤٧).

د. المسائل اللغوية:

١. **من لغات العرب:**

أ. **الرؤوف: قال ابن الأنباري:** (في الرؤوف أربع لغات: الرؤوف بإثبات الهمز مع إثبات واو بعد الهمز، والرؤف: بضم الهمزة من غير إثبات واو، وقد قرئ بالوجهين (٤٨)، الثالثة: الله رأف بعباده، بتسكين الهمزة – على الألف... وقال الكسائي والفراء: الله رَئِفٌ بعباده، بكسر الهمزة – على الياء -) (٤٩) .

ب. **ضيزى:** في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ (النجم/٢٢) قال ابن الأنباري: (قال الفراء: من العرب من يقول: قسمة ضِيزى، وضَأزى،

وضُؤزى، وحكى الكسائي عن عبس: ضِئزى – بكسر الضاد والهمز) [٥٠] والقسمة الضيزى: الناقصة .

**جـ. هاؤم:** قال ابن الأنباري: (إذا أمرت الرجل بـ (هاءَ) قلت: هاءَ يا رجل، وللرجلين: هاؤما يا رجلان، وللجميع: هاؤم يا رجال، قال اللهﷻ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴾ (الحاقة/١٩)، وتقول للمرأة: هاءَ يا امرأة، وللمرأتين هاؤما، وللنسوة هاؤنّ، وهذه اللغة أفصح اللغات... وإذا قال لك رجل: هَأْ، فأردت أن تقول لا أفعل، قلت: لا أهاءُ، وأُهاءُ – بفتح الأول وضمه – قال الفراء: حكى لي الكسائي: إلامَ أَهاء وأُهاء – بالفتح والضم – شبهه هاهنا بالفعل، بـ (أَخاف) و (أُخاف) – بفتح الهمز وضمه -) [٥١] .

وفي التفسير: (هاؤم: أمر للجماعة بمنزلة هاكم، تقول للواحد: هاءَ يا رجل وللاثنين هاؤما يا رجلان، وللجماعة هاؤم يا رجال، وللمرأة هاءِ يا امرأة بكسر الهمزة وليس بعدها ياء، وللمرأتين هاؤما، وللنساء هاؤنَّ، هذه لغة أهل الحجاز وتميم، وقيس يقولون: هاءَ يا رجل، مثل قول أهل الحجاز، وللاثنين: هاءا، وللجماعة: هاؤا، وللمرأة: هائي، وللنساء: هَأنَ، وبعض العرب يجعل مكان الهمزة كافاً، فيقول: هاكَ، هاكما، هاكم... ومعناه: خذ وتناول، ويؤمر بها ولا ينهي، ووقف الكسائي على هاؤم، وابتدأ: اقرأوا كتابيه) [٥٢] .

**٢. فعلت وأفعلت:**

أ. قولهم (قد فاظت نفس فلان)، قال ابن الأنباري: (معناه: قد خرجت... عن الفراء قال: أهل الحجاز وطيئ يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس: فاضت نفسه، على مثال: فاضت دمعته... عن الكسائي قال: يقال: فاظت نفسه وفاظ هو نفسه، وأفاظ الله نفسه، وقال: بعض تميم يقولون: نفسه تفيض... عن الفراء: أفاظ الميت نفسه) [٥٣] .

ب. قولهم (قد هبّت الريح)، قال ابن الأنباري: (إنما سُميت الريح ريحاً لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَّوح والراحة، وانقطاع هبوبها يكسب

الكرب والغم والأذى، فهي مأخوذة من الروح... عن الفراء قال: يقال: أرحت الريح أُريحها، قال: وبعضهم يقول: أراحها، فالماضي من هذه: رحتها...

وقال النبي ﷺ: (من استرعى رعيةً فلم يحطهم بنصيحته لم يَرح [٥٤] ريح الجنة، وأن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام)، قال الكسائي: الصواب (لم يُرِح) – بضم الياء وكسر الراء – من أرحت أُريح، وقال الفراء: يقال: لم يُرح – بالضم – ولم يَرَح – بفتح الياء والراء) [٥٥].

ج. قولهم (مَن حبَّ طبَّ) ذكر ابن الأنباري أن (الطَّبَّ معناه في اللغة الحذق والفطنة، وإنما سُمي الطبيب طبيباً لفطنته، يقال: رجلٌ طَبٌّ وطبيبٌ إذا كان حاذقاً) [٥٦]، وقال: (معنى حبَّ: أحبَّ، قال البصريون: لا يقال في الماضي إلا أحبَّ فلانٌ فلاناً، وأحببتُ فلاناً بالألف، قالوا: ويقال في المستقبل: أُحبُّ فلاناً – بضم الهمزة – وأَحبَّ فلاناً – بفتحها – ويقال في المفعول: رجلٌ محَبّ – بفتح الحاء – ومحبوب... وقال الكسائي والفراء: يقال: أحببت الرجل وحببته، وأنشدا:

**أحبُ أبا العصماء من حبّ تمره وأعلم أن الرفق بالعبد أرفق**

**ووالله لولا تمره ما حببته وما كان أدنى من عُبيد ومشرق** [٥٧]

... وقولهم في هذا المثل: من حبَّ طبَّ يدل على صحة قول الكسائي والفراء) [٥٨]

**٣. في المعاني:**

أ. **الحِبّة:** - بكسر الحاء -، قال ابن الأنباري: (الحِبّة بذور البقل، وقال الكسائي: الحِبّة: حبّ الرياحين، وواحد الحِبّة – بكسر الحاء – حَبّة – بالفتح -، قال: وأما الحنطة ونحوها فهو الحَبّ لا غير، وقال أبو عمرو: الحِبّة نبت ينبت في الحشيش صغار) [٥٩].

ب. **ظرف:** وقال في قولهم (رجل ظريف): (قال الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف: البليغ الجيّد الكلام... وقال غيرهما: الظريف: الحسن الوجهِ والهيئة، وقال الكسائي: الظرف يكون في الوجه ويكون في اللسان،

وقال: يقال لسان ظريف ووجه ظريف، وأجاز: ما أظرفُ زيدٍ؟ في الاستفهام على معنى: ألسانه أظرف أم وجهه؟) [٦٠] .

**جـ. العِجْزَة:** - بكسر العين وإسكان الجيم وفتح الزاي – قال: (قال أبو زيد: يقال: هو صِغْرة ولد أبيه وكِبرتهم – بكسر الصاد والكاف – أي: أكبرهم وأصغرهم، وفلان كِبرة القوم وصِغرة القوم، إذا كان أكبرهم وأصغرهم... وقال الكسائي: يقال: هو عِجزة ولد أبيه، أي آخرهم، قال الراجز: عِجزةُ شيخينِ يُسمى معبدا) [٦١] .

**د. الغانية:** وقال في معنى الغانية: (فيها ثلاثة أقوال: يقال: الغانية ذات الزوج... وقال عمارة: الغانية: الشابة التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال، ويقال: الغانية التي استغنت بجمالها عن الزينة، والمُسلِف، قال الكسائي: هي التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها، والنصَفُ – بفتح النون والصاد – نحوها) [٦٢] .

قال الصغاني: (المُسلِف – بكسر اللام – من النساء: التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها، وهو وصف خصّ به الإناث) [٦٣]، وقال: (قال ابن السكيت: النَّصَف – بالتحريك – المرأة بين الحدثة والمسنّة، وتصغيرها: نُصيفٌ بلا هاء لأنها صفة) [٦٤] .

**هـ. غِيَر:** - بكسر الأول وفتح الثاني – قال في قولهم: (لا أراني الله بكَ غِيَراً) (الغِيَر من تغيّر الحال، وهو اسم واحد بمنزلة النِطع والعِنَب وما أشبههما، ويجوز أن يكون جمعاً واحدته غِيَرة... ويقال للديّة: غِيَر لأنها تغير من القود إلى الرضا بها فسُميت غِيَراً لذلك... قال الكسائي: الغير اسم واحد مذكر وجمعه أغيار، وقال أبو عمرو: الغِير جمع غِيرة) [٦٥] .

**و.** فرّط: وقال في قولهم (قد فرّطَ فلان في حاجتي): (معناه: قد قدّم فيها التقصير والعجز، وهو من قولهم: قد فَرَطَ الفارط في طلب الماء، والفارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء، وجمعهُ فرّاط، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عزّ وجلّ ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ (النحل/٦٢) قال: معناه: وأنهم مقدَّمون إلى النار معجّلون إليها... قال الكسائي والفراء [٦٦]: معنى

قول الله ﷻ ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾: وأنهم منسيّون في النار، يقال: أفرطت الرجل إذا أخرته ونسيته، وقرأ نافع: (وأنهم مُفرِطون) بكسر الراء، وقرأ أبو جعفر [٦٧]: (وأنهم مُفرِّطون) – بتشديد الراء وكسرها – فمعنى قراءة نافع: وأنهم مُفرِطون على أنفسهم في الذنوب، ومعنى قراءة أبي جعفر: وأنهم مضيّعونَ مقصرّون، وهو مأخوذ من هذا، أي مقدمون العجز والتقصير)[٦٨] .

ز. **المهيمن:** في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ (المائدة/٤٨) قال ابن الأنباري: القائم على خلقه، وذكر في معناه خمسة أقوال، قال: (قال ابن عباس: المهيمن: المؤمن، وقال الكسائي: المهيمن الشهيد، وقال أبو عبيد: المهيمن الرقيب...) [٦٩] .

ح. **نِعِمّا:** وفي قولهم (قد دقّه دقاً نِعِمّا)، قال: (قال الكسائي: معنى قولهم (نِعمّا): بالغاً زائداً، قال: ويقال: قد دققت الدواء فأنعمت دقّه أي: زدت فيه، قال الشاعر:-وهو طرفة-:

**فيا عجباً من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما**

معناه: فزاد في الظلم) [٧٠] .

ط. **قارورة فُتُح** – بضم الفاء والتاء – قال ابن الأنباري: (قال الكسائي: قارورةً فُتُحٌ: للتي ليس لها صمّام ولا غلاف) [٧١] .

**٤. المذكر والمؤنث:**

**أ. الجمع بين المذكر والمؤنث في العدد:**

قال ابن الأنباري: (كان الكسائي يقول: إذا جمعت بين المذكر والمؤنث ذكّرت العدد إذا كان المذكر هو السابق، وأنثته إذا كان المؤنث هو السابق، وكان يشبهه بقولهم: قام زيدٌ وهندٌ، وقامت هندٌ وزيدٌ، سمعت أبا العباس يحكي ذلك عنه ويقول: أجاز – أي الكسائي – عندي ستُ نسوةٍ ورجال وسبعُ نسوةٍ ورجال إلى التسع والعشر، ولم يُجز فيما دون الست، فكان يحيل – أي يمنع – عندي خمس نسوة ورجال، وكذلك في الأربع والثلاث، وقال: إذا قلت عندي ستُ نسوةٍ ورجال، كان التقدير: عندي ثلاث نسوةٍ وثلاثة رجال، وإذا قلت عندي سبع نسوة ورجال، كان التقدير: عندي ثلاث نسوة وأربعة رجال، أو: أربع نسوة وثلاثة رجال، فلما خلطت الرجال مع النساء قلت: سبعة، وكذلك

الثمانية والتسعة، ولا أقول: عندي خمس نسوة ورجال لأنه لا يمكنني أن أقدّر فأقول: عندي ثلاث نسوة واثنا رجلين... وكان إذا قدّم المذكر، ذكّر العدد فقال: عندي ستة رجال ونسوة... قال أبو العباس: وكان الفراء لا يجيز أن تنسق على المؤنث بالمذكر، ولا على المذكر بالمؤنث فيما دون الستة، ولا فيما فوقها، قال: وذلك أني إذا قلت: عندي ستة رجال ونساء فقد عقدت أن عندي ستة رجال، فليس لي أن أجعل بعضهم مذكراً وبعضهم مؤنثاً وقد عقدت أنهم مذكرون، وقال في قول الكسائي: شبهته بـ (قامت هند وزيد، وقام زيد وهند) ليس هو كذلك، لأني إذا قلت: عندي ست نسوة ورجال، فقد أضفت العدد إلى النسوة، والفعل غير مضاف إلى هند) (٧٢) .

ب. **قال ابن الأنباري:** (قال الفراء: ربما جعلت العرب عند موضع الحاجة الأنثى مفردة بالهاء، والذكر مفرداً بطرح الهاء، فيكون الذكر على لفظ الجمع، من ذلك قولهم: رأيت نعاماً أقرع، ورأيت حماراً ذكراً، ورأيت جراداً على جرادةٍ، وحماماً على حمامةٍ، يريدون ذكراً على أنثى... وقال الفراء: سمعت الكسائي يقول: سمعت كل هذا النوع من العرب بطرح الهاء من ذكره، إلا قولهم: رأيت حيّة على حيّة، فإن الهاء لم تطرح من ذكره، وذلك أنه لم يقل حيّة وحيّ كثير، كما قيل: بقرةٌ وبقرٌ كثير، فصارت الحية اسماً موضوعاً، كما قيل حِنطة وحِبّة) (٧٣) . وقال في موضع آخر: ٠يقال للذَكَر من الخنافس: خُنْفُس – بضم الخاء والفاء – وللأنثى: خنفساء... قال العقيليون: هذا خُنْفُسٌ ذكر للواحد، والخُنْفَس – بضم الخاء وفتح الفاء – للكثير... عن الكسائي قال: يقال رأيت خُنفساً على خُنفسَة) (٧٤) .

ج. **وقال ابن الأنباري (قال الكسائي:** يقال: سِرحان وسِرحانة، وسِيْد وسِيدة – بكسر السين وإسكان الياء -، وقال الكسائي: يقال: نَمِرٌ ونمِرة، وهو الأسد، ويقال: فرخ وفرخة وضفدع وضفدعة) (٧٥) .

د. **وقال:** (الحانوتُ يُذكّر ويؤنث... قال الكسائي: الحانوت يذكّر ويؤنث، وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء، وحدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب، قالا: الحانوت أنثى، وإن ذُكّرتْ ذُهب بها إلى البيت) (٧٦) .

هـ. **وقال:** (قال أبو عبيد: قال الكسائي: القَليب يُذكّر ويؤنث، وقال الفراء: القَليب ذكر، ويقال في الجمع: هي القُلُب – بضم الأول والثاني – وقال السجستاني:

القليب يذكّر ويؤنث، ويقال في جمعه: أقلبة، والكثيرة: القُلُب – بضمتين -) (٧٧) .

والقليب: البئر قبل أن تطوى، أي قبل أن تبنى بالحجارة ونحوها، وقال أبو عبيدة: هي البئر العادية القديمة (٧٨) .

**و. وقال:** (والسلاح يُذكّر ويؤنث، قال الفراء: سمعت بعض بني دُبَير يقول: إنما سُمي جدنا دُبيراً لأن السلاح أدبرته، أي: تركت في ظهره دَبراً، حكى الكسائي والفراء وأبو عبيد ويعقوب أن السلاح يُذكّر ويؤنث) (٧٩) .

**ز. وقال:** (عن الفراء قال: زعم الكسائي أن الخيال يُذكّر ويؤنث، قال الفراء: وقال بعضهم: رأيت خَيَالة إنسان) (٨٠) .

وفي (لسان العرب): الخيال والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم، والخيال والخيالة: الشخص والطيف (٨١) .

**ح. وقال:** (قال الفراء عن الكسائي: يقال: لا أُكلّمه آخر المنون وأخرى المنون، ويقال: لا أكلمه آخر ما خَلْقي، يريد: آخر عمري، أي: ما بقيت) (٨٢) .

**ط. وقال:** (قال الفراء: سمعت الكسائي يحكي عن العرب قال: من كلامهم: بكُلّةِ أرضٍ، أي: بكلّ أرضٍ، فيؤنثون) (٨٣) .

**ي. وقال:** (قال الكسائي: العذر مؤنثة، لأن الله تعالى قد قال: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر/٥)، والنُذُر جُماع نذير، كما قال في (تبارك): ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (الملك/١٧) أي: إنذاري، والله أعلم، كما قال: مَن عذيري، فالعذر والنذر جماع عذير ونذير كالمصدرين مثل: الصريخ والنكير، قال الفراء: وكلٌّ قد ذهب مذهباً، قال: وكان قول الكسائي أشبه بمذاهب العرب) (٨٤) .

**ك. وقال:** (قال الكسائي: حروف المعجم كلها مؤنثة، هكذا كلام العرب، قال: وإن ذكّرتَ جاز، وكذا كل ما جعله الكتاب اسماً من الأدوات والصفات والمثل فهي مؤنثة مثل: أين وأنّى وكيف وما، ووراء وأمام وقُدّام وأيّان وإيّان، بفتح الألف وكسرها، وكذا ما أشبهها، وإن شئت ذكّرت، قال اللحياني: وأخبرني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السُلمي أنه قرأ: ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النحل/٢١) بكسر الألف)(٨٥).

ك. ومما عرض له ابن الأنباري الشواهد التي نقلها الكسائي عن العرب، ففي معنى (اللهم) قال ابن الأنباري: (معنى (اللهم): يا الله آمنا بمغفرتك، فتركت العرب

الهمزة فاتصلت الميم بالهاء وصار كالحرف الواحد، واكتفي به من (يا) فأسقطت، وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا: يا اللهمّ اغفر لنا، قال الفراء: أنشدني الكسائي:

وما عليكِ أن تقولي كلّما سبّحتِ أو صلّيتِ يا اللهمَّ ما

أردْ علينا شيخنا مُسَلّما

... وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه: اللهمّ معناه: يا الله، قالا: فجعلت العرب الميم بدلاً من (يا)، والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على اللهمّ) (٨٦) .

وجاء قول ابن الأنباري في الإشارة إلى مذهب الفراء وثعلب في (اللهم). وكذلك ما أنشده الكسائي والفراء في معنى (يليق)، قال ابن الأنباري: (يقال: فلان لا يليق كفّه درهماً ولا ديناراً إذا كان سخياً لا يمسك الدراهم والدنانير، أنشد الكسائي والفراء:

كفّاكَ كفٌّ ما تليق درهما جوداً وأخرى تُعطِ بالسيف الدما

معناه: ما يُمسك، والأصل في (تعطِ): تعطي، فاكتفى بالكسر من الياء)(٨٧) .

## الخاتمة

عرض البحث لآراء الكسائي وأقواله في كتابي (الزاهر) و (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري، فقد تم جمع هذه الآراء والأقوال في مسائل القراءات والصرف والنحو واللغة وتبويبها على عنوانات، بعد أن كانت تفاريق هنا وهناك، لا يجمعها جامع، ولا ينتظمها عنوان .

ولاشك أن جهد الكسائي الواسع المتشعب دخل في مصنفاته المفقودة التي لا نعرف عنها شيئاً، إلا ما قدمه كتابه المطبوع (ما تلحن فيه العامة)، وما جمعه الدكتور عيسى شحاته فيما أسماه (معاني القرآن) .

وأرى أن هذا البحث قدّم شيئاً جديداً للكسائي لا يمكن رؤيته أو دراسته إلا بعد توحيده وجمعه، وإذا كان ما تم جمعه لا يشكل إلا جزءاً مما قدمه الرجل للعربية، فإن هناك نيّةً في جمع شيء آخر له من مصنفات ابن الأنباري الأخرى، عسى أن نوفق لها .

وبعد:

ستبقى الحاجة شديدةً في جمع ما يؤثر عن علي بن حمزة الكسائي من مصنفات اللغة والنحو والتفسير... الخ من الباحثين في العربية .

# المصادر والمراجع

١. إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥ .
٢. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي – دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣ .
٣. تفسير الطبري (جامع البيان): الطبري، مصر ١٩٥٤ .
٤. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله القرطبي، القاهرة ١٩٦٧.
٥. حجة القراءات: أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٤، بيروت ١٩٨٤
٦. الخصائص: ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، بغداد ١٩٩٠ .
٧. الدرس النحوي في بغداد: د . مهدي المخزومي، بغداد ١٩٧٥ .
٨. الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن، بغداد ١٩٧٩.
٩. السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق: د . شوقي ضيف، مصر ١٩٧٢ .
١٠. شرح ابن عقيل: ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين، ط١٤، مصر ١٩٦٤ .
١١. الصحاح: الجوهري، القاهرة ١٩٥٦ .
١٢. العباب الزاخر: الحسن الصغاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، حرف الفاء، بغداد ١٩٨١ .
١٣. غريب الحديث: أبو عبيد، حيدرآباد ١٩٦٥ .
١٤. الكتاب: سيبويه، بولاق وهارون، القاهرة ١٩٨٢ .
١٥. الكشاف: جار الله الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١
١٦. لسان العرب: ابن منظور – دار صادر، بيروت .
١٧. ما تلحن فيه العامة: الكسائي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط١-القاهرة ١٩٨٢ .
١٨. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: فؤاد سزكين، مصر ١٩٥٤.
١٩. مجمع البيان: أبو علي الطبرسي، تحقيق: هاشم رسولي، بيروت ١٣٧٩هـ .
٢٠. مختصر في شواذ القرآن: ابن خالويه، دار الهجرة، مصر ١٩٣٤ .
٢١. المخصص: ابن سِيده، ط١، بولاق – مصر .
٢٢. المذكر والمؤنث: ابن الأنباري، تحقيق: د. طارق الجنابي، ط١ – بغداد ١٩٧٨ .
٢٣. مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم الضامن، بغداد ١٩٧٥ .
٢٤. معاني القرآن: الفراء، تحقيق: أحمد نجاتي وآخرين، مصر ٥٥-١٩٧٣ .
٢٥. معاني القرآن: الكسائي، جمع وإعداد: د.عيسى شحاته، دار قباء، القاهرة ١٩٩٨ .
٢٦. معجم القراءات القرآنية: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، إيران ١٩٩١ .

# الإحالات والهوامش

١. جمع د . عيسى شحاته ما أُثر عن الكسائي في المصنفات التي وقف عندها بكتاب أسماه (معاني القرآن) للكسائي، ورتّبه على نحو كتب معاني القرآن وفقاً لتسلسل السور الكريمة في المصحف الشريف، وهو جهد جيد يستحق الثناء، إلا أنه لم يحط بمسائل كثيرة للكسائي في اللغة والنحو، سيجدها القارئ في هذا البحث، وقد أغفل من مصادره كتاب (الزاهر) لابن الأنباري وفيه جهد للكسائي وكتاب د . شحاته مطبوع في مصر — دار قباء — سنة ١٩٩٨ .

٢. أحصى د . رمضان عبد التواب اثنين وعشرين كتاباً للكسائي في تحقيقه لكتاب (ما تلحن فيه العامة) المطبوع في القاهرة (الخانجي) ط١ — ١٩٨٢، انظر الصفحات ٦٢-٦٧ .

٣. انظر: الدرس النحوي في بغداد ٧، ٥٢، ٨١ .

٤. الزاهر ١٢٦/١ .

٥. نفسه ١٢٦/١-١٢٧، وانظر: معجم القراءات القرآنية ٥/١، ٢٣٥/٦، ولم يشر إليها د . شحاته في كتابه (معاني القرآن) للكسائي .

٦. الزاهر ٢٤٢/١-٢٤٣، وانظر: معاني الكسائي ١٤٩، السبعة ٢٩٨، ٣٥٧، البحر المحيط ١١٩/٤، ٥٣٦/٥، معجم القراءات ٤٢٥/٢، ٢٩٦/٣ .

٧. معاني الكسائي ١٨٠، والهامش، حجة القراءات ٣٩٤ .

٨. الزاهر ٣٧٧/١-٣٧٨، وانظر: معاني الكسائي ٦٧، معجم القراءات ٤٦/١ .

٩. المذكر والمؤنث ١٨٤، وانظر: مختصر في شواذ القرآن ٤ .

١٠. ينظر: مجاز القرآن ١٦٨/١ .

١١. الزاهر ٤٧١/١-٤٧٢، وانظر: معاني الكسائي ١٨٢، البحر ٣٦/٦، معجم القراءات ٣٢١/٣، ولم تُنسب القراءة في مختصر الشواذ ٧٦ .

١٢. نفسه ٥٦/٢، ولم يشر معاني الكسائي إلى القراءة، وانظر: السبعة ٢٨١، معجم القراءات ٣٦٣/٢، وقرأ الباقون بفتح العين في الآية .

١٣. انظر: المذكر والمؤنث ٣١٩ .

١٤. المذكر والمؤنث ٣٢٠، ولم يشر معاني الكسائي إلى القراءة، وانظر: السبعة ٢٥٨، مشكل إعراب القرآن ٢٥٤/١ وذكر قراءة أخرى بنصب السبيل على إضمار الفاعل، انظر: معجم القراءات ٢٧٣/٢ .

١٥. نفسه ٣٥٣-٣٥٤، ولا توجد القراءة في معاني الكسائي، وانظر: الطبري ٥٥/١٧، السبعة ٤٣٠، معجم القراءات ١٤٤/٤ .

١٦. نفسه ٣٩٥، وانظر: معاني الكسائي ٧٣، معاني الفراء ٤٤/١-٤٥ .

١٧. نفسه ١٦٨، وانظر: معاني الكسائي ٢٠١، معاني الفراء ٣٩٨/٢، القرطبي ١٢٣/١٢ وفيه أن الكسائي كان يقف على هيهات: هيهاه – بالهاء
١٨. نفسه ١٦٩-١٧١، وانظر: مجمع البيان ٤٦٤/٨، القرطبي ١٤٧/١٥ .
١٩. الزاهر ٣٤٢/١، وانظر: الكتاب ٣٨٨/٢ (بولاق)، اللسان (أيا) .
٢٠. المذكر والمؤنث ١٣٦-١٣٧، وانظر: الكتاب ٢٣٦/٣ (هارون) .
٢١. نفسه ٥٣٩-٥٤٠، وانظر: معاني الفراء ٤٥٧/١، ١٩/٢، مشكل إعراب القرآن ٨١٧/٢، معجم القراءات ١٣٩/٨ .
٢٢. نفسه ٤٩٠ .
٢٣. نفسه ٧٣٤-٧٣٥ .
٢٤. نفسه ٧٠٢-٧٠٣، وانظر: الكتاب ٤٨١/٣ (هارون) .
٢٥. نفسه ٥٥٥-٥٥٦، وانظر: اللسان (شوه) .
٢٦. في الأصل: الحرف، وأعتقد: الحرب، لأن السياق عنها، المذكر والمؤنث ٧٠٤.
٢٧. المذكر والمؤنث ٧٠٤-٧٠٥، وانظر: الكتاب ٤٨٣/٣ (هارون) .
٢٨. الزاهر ١٢٢/١-١٢٣، وانظر: شرح ابن عقيل ١٧٦/٣، وجاز عنده الحذف .
٢٩. المذكر والمؤنث ٦٨٦، وانظر هامش المحقق .
٣٠. نفسه ٦١١ وفي الهامش: معناها: يا رجل ويا إنسان، انظر اللسان (هنن) .
٣١. نفسه ٦١٣-٦١٤، وانظر اللسان (هيه) .
٣٢. نفسه ١٦٨-١٦٩، وانظر: معاني الفراء ٢٢٨/٢ .
٣٣. الكشاف ١٦٤/٣ .
٣٤. مجمع البيان ٨٩/٧ .
٣٥. هامش المذكر والمؤنث ٦٥٥: وهو مذهب ثعلب أيضاً فيما نقله ابن كيسان، ينظر: المخصص ١٠٩/١٧ .
٣٦. المذكر والمؤنث ٦٥٥-٦٥٦، وينظر: مجمع البيان ٣١/٥ .
٣٧. مجمع البيان ٢٢٧/٣ وما بعدها، وللمزيد من أقوال الكسائي في الإضافة نحو عاشر عشرة، انظر: المذكر والمؤنث ٦٥٦-٦٥٩ .
٣٨. المذكر والمؤنث ٦٠٨-٦٠٩، وينظر: الخصائص ٤١٥/٢-٤١٦ .
٣٩. نفسه ٥٩٧-٥٩٨، وانظر: الكتاب ٩٢/١، معاني الفراء ٣٢١/٢ .
٤٠. في الأصل (ان هذه تذكرة ...) والصواب ما أثبتناه، انظر هامش المحقق، المذكر والمؤنث ٣٤٧ .
٤١. انظر: معاني الفراء ١٠٨/٢-١٠٩، إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٣ .
٤٢. المذكر والمؤنث ٣٤٦-٣٤٧، وينظر: معاني الكسائي ١٧٩، مجاز القرآن ٣٦٢/١، اللسان (نعم) .
٤٣. نفسه ٦٧٠-٦٧١ .

٤٤. نفسه ١٥٢، وللمزيد من الشرح والخلاف في ذلك ينظر: ١٥٠-١٥١ .
٤٥. نفسه ٥٩٢-٥٩٣، وانظر: معاني الفراء ٢٧٧/٢ .
٤٦. نفسه ٥٣٦ .
٤٧. نفسه ٥٣٩، ومما استشهد به الكسائي في الحمل على المعنى، وذكره ابن الأنباري غير ما ذكرنا، انظر: المذكر والمؤنث ٢٢٢ .
٤٨. يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة/١٤٣)، انظر: معاني الكسائي ٨١، القرطبي ١٥٨/٢، معجم القراءات ١٢٣/١ .
٤٩. الزاهر ١٩٣/١-١٩٤، وانظر: معاني الكسائي ٥١ .
٥٠. المذكر والمؤنث ١٧٥، وانظر: معاني الكسائي ٢٣٨، معاني الفراء ٩٨/٣-٩٩.
٥١. نفسه ٧٢٩-٧٣٠، وانظر: اللسان (هوأ) (ها) .
٥٢. مجمع البيان ٣٤٥/١٠ .
٥٣. الزاهر ٣٥٩/٢-٣٦٠ .
٥٤. بفتح الياء وكسر الراء، على الثلاثي، وانظر: غريب الحديث ١١٦/١ .
٥٥. الزاهر ٣٩٧/٢-٣٩٨ .
٥٦. الزاهر ٤٣٤/١، وانظر: معاني الكسائي ٩٨، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٧/١ .
٥٧. في البيت الثاني أقواء، وقد أشار المحقق إليه .
٥٨. الزاهر ٤٣٥/١-٤٣٦، وانظر: اللسان (حبب) .
٥٩. المذكر والمؤنث ١٠١، وانظر: اللسان والصحاح (حبب) .
٦٠. الزاهر ٢٠٩/١، وانظر: اللسان (ظرف) .
٦١. المذكر والمؤنث ٥٧٧-٥٧٨، وانظر: اللسان والصحاح (عجز) .
٦٢. نفسه ١٤٤-١٤٥، وانظر: اللسان (غني) .
٦٣. العباب الزاخر (سلف) .
٦٤. نفسه (نصف) .
٦٥. الزاهر ٣١٣/٢-٣١٤، وانظر: اللسان (غير) .
٦٦. انظر: معاني الكسائي ١٧٨، معاني الفراء ١٠٧/٢، القرطبي ١٢١/١٠ .
٦٧. انظر: السبعة ٣٧٤، مختصر في شواذ القرآن ٧٣ .
٦٨. الزاهر ٤١٢/١-٤١٣ .
٦٩. نفسه ١٨١/١، وانظر: الطبري ٢٦٦/٦ .
٧٠. نفسه ٢٩٥/١، وانظر: ما بعدها .
٧١. المذكر والمؤنث ٦٨٨، وانظر: المخصص ١٦٣/١٦ .
٧٢. نفسه ٦٣٤-٦٣٥، وانظر: المخصص ١١٨/١٧ .
٧٣. نفسه ١٠٠-١٠١ .
٧٤. نفسه ١٢١، وانظر: المخصص ١١٦/٨، اللسان (خنفس) .

٧٥. نفسه ١١٨، وانظر: المخصص ٦٥/٨، اللسان (نمر) وفيه إنها ضرب من السباع .
٧٦. نفسه ٣٢٩-٣٣٠ .
٧٧. نفسه ٣٣٥ .
٧٨. الصحاح واللسان (قلب) .
٧٩. المذكر والمؤنث ٣٤٩، وانظر: هوامش المحقق .
٨٠. نفسه ٣٨٦ .
٨١. انظر: الصحاح واللسان (خيل) .
٨٢. المذكر والمؤنث ٤٤٦ .
٨٣. نفسه ٥٧٤ .
٨٤. نفسه ٦١٠، وانظر: هامش المحقق .
٨٥. نفسه ٤٤٩، وانظر: ٣٨٠، هامش ٤٤٩، وينظر: معاني الفراء ٩٩/٢، وكسر ألف (إيّان) لغة لسليم، القرطبي ٩٤/١٠ .
٨٦. الزاهر ١٤٦/١، وانظر: الكتاب ٣١٠/١ (بولاق)، معاني الفراء ٢٠٣/١ .
٨٧. نفسه ٨٦/٢ .